

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجره البريد	
في سائر الجهات مع أجره البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفاً)

# ثمرات الفنون

## ١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكائنة في إحدى  
البنائيات العلوية للخواجات سرسق  
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة  
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجره  
البريد باسم أحد محرري الجريدة  
"أحمد حسن طبارة"

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٥ صفر الخير سنة ١٣١٦

موافق ٢٢ حزيران ش ٤ تموز غ سنة ١٨٩٨

## الاتحاد الإسلامي

وقفنا في جريدة «رهبر» التركية التي تصدر في مدينة بوسنة على مقالة شائقة في الاتحاد الإسلامي فأحببنا تعريبيها وضمها إلى ما سبق لنا نشره من أمثال هذه المقالات العظيمة حباً بالفائدة العامة قالت ما محصله:

لا شيء يسعد الأمم الإسلامية سعادة عامةً ويغبطون عليه غبطة تامةً كاتفاق كلمتهم واجتماع سواعدهم. ومهما أطلقنا لليراع العنان في وصف الفوائد الجلّى التي تنجم عن هذا الأمر العظيم لا نصل الغاية من الوصف والتعريف ولا نبلغ الموقف من الطريق. ولطالما نشرنا الفصول الطوال بهذا الشأن مما نظن أنها أثمرت ثمرات دائية القطوف وارفة الظلال. ولما كانت حروف الاتفاق والاتحاد منقوشة دائماً على ألواح صدورنا لا نرى بدأً من الرجوع إليها كلما سنحت الفرصة ولاحت المناسبة فنقول:

منذ تبوأ مولانا الخليفة الأعظم أريكة السلطنة العثمانية أخذ الاتفاق الإسلامي ينمو رويداً ويسمو تدريجاً وقد قوى سواعده وأوثق عراه ذلك الفوز العظيم الذي أحرزته الجنود الظافرة هذه المرة بحيث أضحت كلمة التآلف أليفة قلب كل مسلم وحليفة فكر كل مؤمن. وإنا لنحمد الله تعالى على ما يرينا كل يوم من شعائر الائتلاف بين المسلمين وتبدل هاتيك الضغائن التي تولدت من التنافس إلى عواطف حبية كما تذكره الجرائد الإسلامية في كل صقع وناد.

ولو أمعنا النظر لوجدنا أن تلاشي بعض الممالك الإسلامية إنما هو ناشئ عن عدم الاتفاق والاتحاد وحب الرئاسة والتنافس الذميم. وهكذا لو سبرنا بطون التواريخ بمسبار الفكر وسرحنا طرف الطرف في أخبار القرون الخالية لأفينا السبب الوحيد في تضائلهم واضمحلالهم هو ذلك الشيء نفسه ويؤيده حال مملكة الأندلس قبل أن يخيم عليها الائتلاف وبعده مما تنفطر له القلوب

أسفاً ولهفاً.

ومعلوم أنه كما جرى في الأعصر الغابرة يود أعداء الدين والدولة أن يفشو في عصرنا هذا الاختلاف الحاطم والتنافس الهادم فلذلك لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة من أنواع الحيل وبذر بذور الشقاق والفساد إلا فعلوه ولا حبل فتنة إلا مدّوه.

وكفانا شاهداً على أن الأمة المحمدية قد أفاقت من سنتها تصافح بعضها بعضاً بالمحبة والوداد متيقظة إلى الأشرار التي تنصبها لها الأعداء ما أظهرته شعوب المسلمين شرقاً وغرباً كالهند والفرس ودولة المغرب من الاشتراك بالمسرات إثر فوز الجنود الظافرة في الحرب اليونانية الأخيرة وما أبرزته من الاهتمام والاعتناء بشأن الدولة العلية العثمانية وجنودها المظفرة حيث تواردت عليها التهاني من الجهات الإسلامية كافة حتى أنه وفد وفدٌ خاص من مدينة كراچي (الهند) إلى دار الخلافة للقيام بذلك الأمر ورغب جمٌ غفير من مسلمي مراكش بالانتظام في سلك الجنود العثمانية في مواقف القتال والنزال كما أبدى حضرة الشاه المعظم رغبته بإرسال عشرين ألفاً من الفرسان للغاية نفسها إلى غير ذلك مما هو معلوم لا يحتاج إلى إيضاح أو بيان. ومن المتحتم علينا أن ننثي الثناء الجميل على كل من كتب ويكتب بالحض على الوحدة الإسلامية والرابطة الدينية التي ليست من مقتضيات الزمان فقط بل حثت عليها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مما يعلمه كل مسلم. على أن الحض والترغيب على صلاة الجماعة وشرطية أداء الجمعة في الأمصار وفرضية الحج الذي يجتمع فيه الألوف المؤلفة من المسلمين في موقف واحد جاهرين بصوت واحد (لبيك اللهم لبيك) لمما فيه من أسرار الجامعة الإسلامية والرابطة الدينية ما لا يعزب على أولي النهى.

ومما نعدّه من توفيقات مولانا أمير المؤمنين مع الشكر لله سبحانه ما نراه من شعائر الأخوة الدينية والصدقة الصادقة بينه وبين حضرة شاه إيران المعظم وحضرة أمير الأفغان اللذين هما من أقوى الحكام الإسلامية بعد الدولة العلية العثمانية كما أن لسائر الحكومات الإسلامية نصيباً وافراً من ذلك ومع هذا كله نرى من الضروري على جميع الجرائد الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها أن لا تألوا جهداً بالذكرى الدائمة بهذا الشأن فإن الذكرى تنفع المؤمنين وتقوى دعائم الائتلاف وتشيد أركانه وتوطد بنيانه فهم المطالبون بوظيفة التذكير بهذه المهمة وهي في عنقهم دين وأمانه.

ولما كان كلٌّ منا يعلم حق العلم أن الإسلام كجسم واحد إذا طرأ على أقل أعضائه علة ما يتأثر بها الجسم كله فما بالك إذا طرأت العلة على رأس هذا الجسم وعماده والعياذ بالله فليتبصر أولو الألباب.

ويجمل بنا في الختام أن ننبه كافة إخواننا العثمانيين إلى تلك الفيئة الضالة فإنها ليست إلا آلة بيد الأجانب يديرونها كيف شاءوا وشاءت أغراضهم وأهواؤهم وكلنا يعلم أن ما نالوه وينالونه في الممالك المحروسة ليس إلا بواسطة الفساد وذرائع الفتن التي يتفننون بها تفنناً تحار في صنعها العقول أحبط الله مسعاها وردّ كيدهم في نحورهم.

## بغى اليونان

علم العالم أجمع ما أظهرته الدولة العليّة العثمانية قبل اصطلاء نيران الحرب الأخيرة وبعدها مما لهج به الأوربيون كافة إذا أيقنوا أولاً أن الدولة لم تزل على ما يعهدها القوم من القوة والمنعة لا كما يتوهمه المتوهمون ويرجف به المرجفون وأنها إذا عاهدت وفت وإذا وعدت أنجزت خلافاً لبعض الدول وأمثالاً بأن تنسج هذه على هذا المنوال وتحذو حذوه ولكن هيهات هيهات.

ومعلوم أن الدولة قد تنازلت أولاً عن ولاية تساليا هبةً منها إلى اليونان وإجابةً لرغائب أوروبا غير أن نفوس اليونانيين قد أبت مقابلة الجميل إلا بالإساءة فطغوا وبغوا وفعلوا ما فعلوه من أنواع الفحش والتعدي في جزيرة كريت وفي الحدود اليونانية وذلك على مرأى ومسمع من أوروبا المتمدنة ثم ما برحوا يتحككون باجتلاب المنية واجتذاب الأذية كالباحث على حتفه بظلفه إلى أن اشتعلت نيران الحرب وتأجج أوارها فذاق اليونانيون إذ ذاك من بسالة الجنود المظفرة ما أطار من رؤوسهم خمرة الطيش وأيقنوا أن لا قبل لهم على قتال أولئك الأسود الكواسر فاستغاثوا بأوروبا فأغاثتهم وتوسطت في إخماد نيران الحرب شفقة عليهم وبعث حصرة القيصر بذلك التلغراف ملتصماً من العواطف السلطانية تتويج فوز جنودها الظافرة بتوقيف حركة الحرب فبرهنت الدولة وقتئذٍ برهاناً آخر على حبها الأكيد بتوطيد دعائم السلم وتوثيق عراه وعداً ذلك كله رغبة أوروبا أيضاً بأن تهب الدولة لليونان ثانية ما استعادته بإراقة الدماء على أن تؤدي هذه الغرامة الحربية وأن تتعهد بالمحافظة على حقوق المسلمين في قطعة تساليا دون أن ينالهم أدنى أذية وأن لا يعود اليونانيون إلى تعدياتهم السابقة إلى غير ذلك مما لم يبرح بعد من بال القراء.

أما اليونانيون فما لبثوا أن نكثوا العهد - وأي عهد راعوه - فما وطئ قدمهم أرض تساليا إلا وعادوا إلى فظيع أعمالهم وقبيح أفعالهم فصدق فيهم قول القائل:

وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ

طلب الطعن وحده والنزالا  
ذكرت جرائد الأستانة أنه ما انجلت الجنود العثمانية عن مدينة (يكيشهر) واستلمها اليونان إلا وأخذوا في نهب ما في الجوامع الشريفة من الأمتعة وتخريب بعضها وكسر أبواب مخازن الأقوات المعدة للمسلمين في بعض المزارع كما شنوا الغارة على مواشيتها وأحرقوا منازل المسلمين الذين هاجروا إلى البلاد العثمانية وأراقوا دماء الأبرياء وجرحوا كثيرين بالعصي إلى غير ذلك من أنواع التعدي الفظيع.

ومن الغريب أنه لما اشتكى المسلمون إلى الحكومة اليونانية ما نابهم من أولئك الأجلاف الأخبثات أجابتهم جواباً دلّ على مقدار ما عندها من حفظ العهود ومراعاة الذمم فقالت: «لكم حق ولكن هذه صدمة أولى سيحال دونها فيما بعد» وقصارى القول أن المسلمين الموجودين اليوم في تساليا التي أصبحت مطمح أنظار أوروبا تجارةً وتمدناً لفي أحرج المواقف مألأ وعرضاً وروحاً. ويقال أن اليونانية قد بعثت بالأوامر الضرورية إلى «واصوا» قائد تساليا لتلافي الأمر ولعله الكولونل واسوس قائد جيش الفظائع اليونانية في جزيرة كريت ولا حول ولا.

أما الدولة العليّة فقد أبلغت للحال أمر هذا التعدي والفظائع رسمياً إلى سفراء الدول لكي يبلغوا دولهم ما فعله اليونانيون في تساليا ضد المسلمين مما هو مخالف للمعاهدة.

لا يخفى أن الدول الست ولا سيما إنكلترا والروسية وفرنسا تنتظر إلى هذه المسألة بعين الاهتمام كاهتمامها بإعادة تساليا إلى اليونان وتكفلها بالمحافظة على حقوق مسلميها وعدم إذيتهم (انتصاراً للإنسانية وخدمةً للمدنية) وها نحن بانتظار صحف الأخبار الأوربية لنعلم مقدار اهتمام القوم في نقض العهود ونكث الوعود ولعلها تؤيد ظننا بها وكل آتٍ قريب.



## إجمال الأحوال

«الحرب الحاضرة» - الأخبار كثيرة عن وقائع هذه الحرب المتقدمة نيرانها بين أميركا وإسبانيا وجلها محصور بأخبار سننتياغو ونزول الجنود الأميركية بجوارها فأحببنا أن نفتصر منها على اللباب كيلا نشغل القراء وأعمدة الجريدة بما ليس فيه كبير فائدة.

فقد ورد من أخبار سننتياغو بتاريخ ٢٣ الغابر أن قد تمّ إنزال الجنود الأميركية إلى «بيكو» التي تبعد عنها ١٧ ميلاً شرقاً بلا مقاومة وذلك بعد أن أخلت نيرانها شجيرات العليق من الإسبان الذين كانوا كامنين فيها وعسكر ستة آلاف جندي من الأميركيين حولها. أما المصادر الإسبانية فتقول أن الجنود الإسبانية قد قاموا في هاته الواقعة ولكن تكاثر الجند عليهم ألجأهم إلى الجبال.

وجاء بتاريخ ٢٤ منه أن الأميركيين قد توغلوا في داخلية جزيرة سننتياغو واستولوا على ستة أميال منها وأنزلوا المدافع الضخمة واللوازم اللازمة لإنشاء معسكر كما أن الأميركيين سرفيرا الإسباني قد بعث برسالة برقية قال فيها أنه أنزل إلى البر بعض البحارة والدافع تقوية لوسائل الدفاع وهو يقول أن في الحالة بعض الصعوبة. وقد حدث أنه بينما كان أحد الطرادات الأميركية يطلق النار على الحصون المجاورة لسنتياغو إذ

أصابته قنبلة فألحقت به ضرراً وقتلت من رجاله واحداً وجرحت ثمانية. ومما يروى أن الجيش الأميركي قد بلغ النجد المحيط بخليج سننتياغو وأن الإسبان يرجعون القهقري غير أنه لا يتوقع حدوث معركة فاصلة إلا بعد أيام عديدة.

وفي رسالة بتاريخ ٢٥ منه أن ألفاً من فرسان الأميركيين غير الراكبة قد هاجموا ألفي إسباني في الأجمة الواقعة على خمسة أميال من سننتياغو ودحروهم نحوها ثم توغلوا فيها مع تكبد مشاق الحر والسير وأبقوا مراكب نقل عديدة راسية في عرض البحر على مقربة من «جوراك» منتظرة تحسن الجو لإنزال المدد إلى البر. غير أن أخبار مدريد الرسمية تقول إن الإسبان قد ردوا مقاتليهم على أعقابهم خاسرين وأنهم تكبدوا خسائر جمة في هاته الموقعة وقتل من الإسبان سبعة وجرح ٢٧ بينهم ثلاثة ضباط أما المصادر الرسمية الأميركية فقد أعلنت أن خسائر الأميركيين كانت ٢٢ قتيلًا ومن ٧٠ إلى ٨٠ جريحاً وأن الإسبان قد نصبوا فخاً للخيلة الأميركية وأخذوها خدعة وأن الأميركيين قد نزلوا على ثمانية أميال من سننتياغو وأنزلوا بقية الجنود والذخائر في (جوراكوري) وأنها ستعزز بجنود وافرة مما أحدث هياجاً عظيماً في عاصمة الحكومة الإسبانية حتى اضطر الموسيو ساغسطة رئيس الوزارة إلى تأجيل جلسات دار الندوة اجتناباً لمناقشات يكثر فيها الصخب والهياج بلا جدوى ولا فائدة. ويروى أن الوزارة الإسبانية ستسقط بعد أيام وتتألف كلها من الشبان.

ومما يُقال أن الأميركيين قد بدأوا يعرفون أهمية العمل إذ أن وسائل الدفاع عن سننتياغو --- مما يظنون أنهم في احتياج إلى مدافع أخرى الوقائع حتى الآن فليست سوى مناقشات بين --- وأنه من المحتمل أن يكون ارتداد الإسبان مقتصوداً.

وتفيد أنباء واشنطن الأخيرة أن قد --- تسعة آلاف رجل آخرين إلى سننتياغو --- سيعززون بغيرهم أيضاً حتى يصبح عدد جيش --- شقتر الأميركيين ثلاثين ألفاً يقابلها من ٣٠ إلى --- ألفاً من الجنود الإسبانية وهناك ينتشب القتال --- الجيش برّاً والشائع أن الأميركيين قد قطعوا مجرى الماء الذين تستقي منه مدينة سننتياغو.

ومما يذكر أن الحكومة الإسبانية قد --- أسطول الأميركيين كاميرا بالسفر إلى السويس --- إلى الثغور الأميركية لإلقاء القنابل عليها --- اتفق على أن يتلاقى بسفن حاملة فحمًا في البحر --- أو في مكان آخر وهذا الأسطول مؤلف من - - عشرة سفينة حربية تقل أربعة آلاف جندي - - مدرعة من أحسن مدرعات الإسبان وعليها ---

في هذا التسهيل إذ لولاها لاحتاج السير بحرًا مما فيه تأخير وتطويل. **سابق للاحق**

### الأستانة العلية

#### (توجيهات)

«نشان» - أحسن بالنشان المجيدي المرصع إلى جناب الكونت مورافيف وزير خارجية روسية.

وبالعثماني الأول إلى مستشارها الكونت لامسدورف. وبالمجيدي الأول إلى الموسيو تيودور مارتنس من مستشاري الوزارة المشار إليها ومن مشاهير المؤلفين السياسيين. وبنشان الشفقة إلى زوجته وبالعثماني الأول إلى سعادتلو ميشال باشا وبنشان الشفقة من الرتبة الأولى إلى قرينته.

وبالعثماني الثالث إلى الربان سوترتس من ضباط عساكر دولة إنكلترا.

وبالمجيدي الرابع إلى شبيب زادة فضيلتلو محمّد أمين أفندي نائب اللاذقية. وبه إلى موقع زادة محمود أفندي من علماء دمشق.

«مدالية» - أحسن بمدالية المحاربة اليونانية إلى حضرة دولتلو عارف باشا مشير الجيش السلطاني الثاني ووكيل ولاية أدرنة.

وبمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة سعادتلو الفريق نشأت باشا قائد الحدود اليونانية.

#### الدولة العلية وحكومة إيران

أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني من الطبقة الأولى إلى حضرات ظهير الدولة ناظر التشريفات العمومية لحضرة الشاه وإلى مجد الملك وزير الداخلية وبالمجيدي الأول إلى حضرة مدير الملك أمير تومان وإلى منتظم السلطنة تشريفاتي وزارة الخارجية وإلى غيرهم من رجال حكومة إيران العلية.

#### مشروع جديد

ورد من أخبار لندن أن بعض الشركات الإنكليزية قد تشبّثت الآن بأن تلتصم من الحكومة السنية امتيازًا بمد خط حديدي يربط سواحل سورية بخليج البصرة.

#### مسلّمو البوشناق

عزم جم غفير من عائلات المسلمين في بوشناق على الهجرة إلى البلاد العثمانية.

#### بنادق ماوزر

كانت الحكومة السنية تبتاع كل بندقية من بنادق ماوزر الألمانية بستمائة قرش أما الآن فقد تنازلت أثمانها بطلب من الحكومة العثمانية إلى ٤٥٠ قرشًا.

#### معاقل الحدود

سيغادر الأستانة قريبًا حضرة سعادتلو سيف الله باشا قاصدًا الحدود اليونانية لمناظرة المعقل التي ستشاد هنالك.

يكون فيه لمصر وإنكلترا أعظم المنافع. أما المجلس فقد صدق على هذا الاقتراح العجيب بأصوات قدرها ١٥٥ يضادها ٨١ صوتًا.

#### تاريخ

#### الحرب العثمانية اليونانية

#### لاحق لسابق

ثم غادرنا «زيبيفتشا» قاصدين سلانيك وكلما مررنا بمحطة رأينا متطوعي العثمانيين ذاهبين نحو الحدود اليونانية كالأسود مدجين بالسلاح وعلائم السرور والارتياح بادية على أسرّة جباهم كأنهم ذاهبين إلى حفلة عرس. والمسلمون سكان القرى يحسنون وفادتهم ويلاقونهم بالترحاب إلى المحطات ومدينة اسكوب غاصة بالمتطوعين من الأرنأود والأتراك وليس لهم حديث إلا الحرب والقتال والإسراع نحوها وبينما أنا أشاهد هذه الأحوال متفكرًا بعظيم حماسة هاته الأمم إذ برجل طويل القامة قبيح المنظر دنا مني وناجاني سرًا فقال: إن اليونانيين قد دمروا جيوش الترك. فأخذت أنادمه وأطيل الحديث معه حتى علمت أنه جاسوسًا يونانيًا يبعث بالأخبار لحكومته. وكان معنا في قطار السكة الحديدية ضابط عثماني قليل الكلام كثير التفكير شديد التلّيف على معرفة الأخبار الحسنة لدولته وبينما نحن في الطريق قال له أحد الركاب أن الدولة العلية قد استولت على ترنوفو (طرنوى) فتنهد إذ ذاك من صميم فؤاده وقال «إن شاء الله والحمد لله» فيا له من ضابط محب لدولته صادق في لهجته ملتعب بنار غيرته.

#### (الفصل الرابع)

وقد كان وصولنا إلى سلانيك مساء الاثنين ١٩ نيسان فالفينا بانتظارنا في المحطة كاتب دولة الوالي وأحد قواصي القنصلاتو الإنكليزية فسرنا توجًا إلى منزل حضرة الوالي رضا باشا وهو بشوش الوجه لطيف الطبع حسن المعاشرة سليم القلب كإخوانه الأتراك غير المتفرنجين ولقد جاءت الأوامر من الأستانة بأن لا يألوا جهدًا بإكرامنا وتسيير سرعة سفرنا إلى الحدود وقد قال لي أن أحد الضباط مستعد للقيام بكافة ما تريد من الخدم وأنه سيبعث معنا حرس من محطة كالافيريا وكمسيارا يتكلم بلغات جمّة كترجمان وهو رجل يهودي اسمه «إيليا اليمند» له عدة سنين في خدمة الحكومة غير أن معرفته للإنكليزية قليلة وله معرفة تامة باللغات التركية واليونانية والعبرانية والإيطالية.

أما رضا باشا فدو خبرة تامة ومعرفة حقيقية بشؤون السياسة وتقلباتها وقد أفادني عن أحوال الجنود العثمانية وكيفية جمعها وترتيب انتظامها وكيف أنه اجتمع في الحدود ١٦٠ ألف جندي سواءً في تساليا أو أبيروس في ظرف ١٥ يومًا كأنهم نفس واحدة. وللسكة الحديدية مزيد الفضل

المذكور وقد بلغ الأسطول خليج السويس منذ --- أيام غير أن الحكومة المصرية أبت بطلب من --- أميركا أن تسمح له بأخذ الفحم الحجري من --- بدعوى أن إنكلترا محافظة في هذه الحرب على --- محافظة دقيقة سواءً في المواني الإنكليزية أو --- كما صرح به وزير مالية إنكلترا في مجلس --- ويقال أن مراكب الفحم سترافقه بعد مروره ---.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن الأسطول قد --- أخيرًا بورسعيد قاصدًا منيلاً.

والظاهر أن الأميركي كان هم الذين سبقوا مقاتليهم --- الشان فقد كانت جريدة نيويورك هرالد أعلنت أن --- الولايات المتحدة سترسل أسطولاً بقيادة --- شلاي لضرب الثغور الإسبانية ومطاردة --- الأميرال كاميرا وهو مؤلف أيضًا من ثلاث --- وأربعة طرادات وثلاث سفن لنقل الفحم --- هل يجتمع الأسطولان ببعضهما وينتشب القتال قريبًا.

أما الحالة في مانيل فاعلى ما يعهدها --- عظيم الخطارة ولا تزال الولايات المتحدة --- بالجنود وقد بعثت إليها الآن بأربعة آلاف --- وتقول المصادر الإنكليزية أن الإسبان يزعمون أنهم صدوا الثائرين ولكنهم يقولون أن الحالة لا --- ما كانت عليه بلا تغيير وهم ينتظرون وصول --- - الأميركيكية من يوم إلى آخر وقد أمر --- بالذهاب إلى المتاريس فأبوا والجنود النظامية --- في أسواق البلدة.

هذا وتفيد أخبار واشنطن أنه ورد --- أميركا تأكيد نهائي بأن ألمانيا لا تنوي --- خطط السياسة الأميركية في جزائر فيليبين بذات

#### الصدر. (لا يبدو النص متصل)

«السودان» - ومن أهم ما حملته إلينا الأنباء البرقية الأخيرة أن السير هكس بيتش وكيل مالية إنكلترا قد اقترح في مجلس العموم إعفاء مصر من أداء ما استلفته من إنكلترا عام ٩٧ لنفقات حملة السودان وقدره ٧٩٨ ألف ليرة مبيّنًا نجاح الحملة وعودة التجارة والصناعة في السودان إلى مجاريهما في المستقبل وارتقاء أقاليم السودان بالتدريج ارتقاءً مضمونًا قائلًا أن أمر الزحف على الخرطوم قد يكون (ولا ريب) أهم شأنًا من كل ما جرى إلى الآن ولكن قوات السردار مستعدة لدفع كل الطوارئ ثم قال:

وسيبلى عدد الجنود الإنكليزية في السودان مبلغًا لم ير له مثيل قبل الآن وأن الجيش المصري قد نظم تنظيمًا عظيمًا وأن الدراويش قد فقدوا على قوله حماسهم وأنه قد يمكن بعد سقوط الخرطوم أن تتقدم المدفيعيات في وادي النيل لتحفظه من كل طائل يحول دون التجارة الداخلية. إلى أن قال. ويظن أن في الإمكان فتح جهات القبائل الواقعة جنوبي الخرطوم بوسائط ودية تقام بين حكومة الخرطوم وهذه القبائل مما

أما ميّعاد زيارته إلى القدس فقد تعينت نهائياً فقرر أن ينزل في حيفاء في ٢٦ تشرين الأول القادم ثم يذهب منها إلى بحيرة جنيسارة وإلى الناصرة قصد التنزه وترويح النفس أما دخوله الرسمي إلى القدس فسيكون في ٢٩ منه. وفي اليوم التالي يزور مدينة بيت لحم وفي اليوم الـ ٣١ يحضر افتتاح الكنيسة في القدس ثم يعود عن طريق الأستانة وبخارست.

هذا ما ذكرته جرائد البريد عن زيارة الإمبراطور ولم تشر إلى زيارته بيروت ودمشق ويروى أنه قد صنع في برلين ثلاث خيام يصطحبها الإمبراطور حين سفره لينزل فيها بعد نزوله إلى حيفا وربما اتخذها مقبلاً له خلاف إقامته بالقدس أما هذه الخيام فتتألف كل منها من غرفة للنوم وأخرى بجانبها للملبس وغرفة للطعام ومطبخ وسيقام للإمبراطورة سرادقات خاصة بها شبيهة بتلك.

### الرجي

ذكرت جرائد الأستانة أن قد انعقد في الباب العالي مجلس فوق العادة يرأسه حضرة ملاذ الصدارة العظمى مؤلف من حضرة سعادتلو شفيق بك المؤيد قوميسر الديون العمومية وتداول في بعض الشؤون المهمة بشأن إدارة الرجى. والشائع أن في النية إحالة واردات الرجى في بعض الولايات السلطانية إلى مدة معينة على إدارة الديون العمومية وعسى أن تلغى في المستقبل إدارة الرجى بالكلية وتتكفل بها إدارة الديون العمومية.

روت جرائد البريد عن أخبار الأستانة أن الباب العالي قد قرّر إرسال عدد من الجنود لمنع الألبان من اجتياز الحدود الفاصلة بين أملاك الدولة والجبل الأسود وإشادة ما تدمر من الأماكن كي لا يضيع شيء على أربابها. وقد ذكرت جرائد البريد أشياء كثيرة بهذا الشأن منها أنه وجد بين أيدي أهالي الجبل ٤٠٠ بندقية من البنادق التي أهدتها أخيراً بعض الدول لأمير الجبل وظهرت أمور أخرى تدل على أن الحركة مدبرة منذ زمن.

يزعم مكاتب الستندارد في الأستانة أن المخابرات التي دارت بين اللورد سالسبوري وسفراء فرنسا وروسيا وإيطاليا في وزارة خارجية لندرا قد أسفرت عن أن ترسل الأوامر إلى أمراء الأساطيل الدولية في مياه كريت بأن ينفقوا مع الجمعية الكريستية الوطنية بواسطة القناصل على إنشاء إدارة في داخلية الجزيرة تدبر أمورها لجنة من أعضاء الجمعية تحت مراقبة الأميرالية وأن يتولى هؤلاء أيضاً مراقبة

الماضيتين بدعوى إكمال الطابور المأخوذ بجمعه ولما تحقق حضرة ملاذ الولاية الجلييلة مغنورية هؤلاء الرجال راجع المرجع الإيجابي بذلك فوردت الأوامر بعدم جمع السنوات الثلاث المذكورات والاكْتفاء برجال سني ٣٠٧ حتى الحادية عشرة وكذلك إذا وجد بين هؤلاء معيلاً أو أدى البدل بدلاً أو لا يعتاض عنهم بأخرين من السنوات التالية. وعليه أطلق من كان قد جمع منهم وسافر غير البيروتيين إلى بلادهم مكررين الدعوات الخيرية للحضرة السلطانية. وقد كُفنا أن نرفع بلسان أولئك الرجال خالص الدعاء إلى سدره المنتهى بطول بقاء حضرة مولانا الخليفة الأعظم مؤيد الشوكة منصور اللواء مع الشكر والامتنان لحضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ الولاية الجلييلة. وبلغنا أخيراً أن دائرة الرديف قد عادت إلى التنبيه على المختارين بجمع سنة ٣١٢ بدعوى الأكمال أيضاً.

### همة تذكر

يستفاد مما ذكرته جريدة الولاية أن قد ثبت بالقيود أن الأموال التي استوردتها الخزينة وأنفقتها في مدة حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ الولاية الجلييلة التي لا تربو على عشرة أشهر قد زادت عن مثلها من العام الغابر ستين ألف ليرة مما هو أكبر دليل على اهتمام حضرة المشار إليه وإقدامه بالشؤون الموكولة إليه لا زال موفقاً لكل ما فيه عمران الولاية ونجاح أهلها طبقاً لرغائب الحضرة العلية السلطانية.

### الذخيرة الحجازية

أدرجت جريدة الولاية في عددها الأخير قائمة المناقصة على ٣٣٢ ألفاً و٢٠٥ أقات من الحنطة و٣٨٩ ألفاً و٣٩٣ أقة من الشعير وذلك المقدار الباقي من الذخائر التي كتبت نظارة المالية بابتياعها من ولاية بيروت وإرسالها إلى الخطة الحجازية من مرتباتها عن السنة الحالية.

رست في مياه الثغر مساء الجمعة الماضي الباخرة العثمانية المسماة (مدينة) إحدى بواخر الإدارة المخصوصة وعليها نيف وستمائة حاج أنزلوا إلى المحجر الصحي وهم في صحة تامة والحمد لله.

### زيارة إمبراطور ألمانيا

ذكرت جريدة «التيمس» أن الإمبراطور غليوم قد عقد النية على زيارة القطر المصري قبل أن يزور هذه البلاد وأنه سينزل ثمة ضيفاً على الجناب الخديوي غير أن جرائد ألمانيا لم تؤيد بعد هذا الخبر.

### الجبل الأسود

ذكرت جريدة (صباح) أن الترسانة العامرة قد أتمت إنشاء الطرادين اللذين كنا ذكرنا صدور الأمر ببناهما فيها لركوب البرنس نيقولا أمير الجبل الأسود خاصة وقريباً ينزلان إلى البحر.

### وسامات بلغارية

أهدى أمير البلغار وسام «سنت ألكسندر» من الدرجة الأولى مع سيف إلى حضرة دولتلو زكي باشا مشير الطوبخانة العامرة. وبالوسام نفسه إلى كل من حضرة دولتلو توفيق باشا مستشار الصدارة العظمى وشاكر باشا مشير المعية السلطانية وإلى حضرة عطوفتلو عزت بك أفندي الكاتب الثاني في المابين الهمايوني ومن قرناء الحضرة السلطانية كما أهدى أوسمة متعددة إلى جم وافر من كبراء رجال السلطنة السنية وضباطها مما يضيق المقام دون ذكرهم وقد أذنت الحضرة السلطانية بقبول هاته الوسامات وبتعليقها لدى الاقتضا.

### سفير إسبانيا

تشرف بعد موكب الجمعة السلطاني بالمثل لدى الحضرة السلطانية المركزيز دوقامبو ساغرادو سفير إسبانيا في الأستانة وذلك بصفة غير رسمية.

### أخبار محلية

#### أخبار اليمن

يستفاد من أبناء صنعاء الرسمية أن الشيخ ناصر العمر أحد زعماء الفتنة قد خضع وسلم وجيء به مع ابنه حمود وعشرة من مشايخ القبائل إلى صنعاء.

وقد انهمل الغيث في بعض الجهات اليمنية فانتعشت له القلوب. نسأل الله أن يكون شاملاً عاماً فيتهلل له وجه الأرض بعد عبوسته إنّه كريم جواد.

وتفيد أخبار الأستانة الأخيرة أنه بالنظر لبعده المسافة بين الحديد وصنعاء تقرر إشادة عدة مخافر لإقامة الجنود السلطانية فيها حباً بتوطيد دعائم الأمن وتأمين سبيل المسافرين في هذا الطريق. وقد كتب بذلك لمن يلزم لاختيار المواقع المقترضة لبناء هذه المخافر في أقرب آن.

هذا ولما كانت الهيئة الصحية في الجيش السلطاني السابع في اليمن غير كافية أمرت السر عسكرية بتعزيزها بأطباء وصيادلة مصحوبين بالعقاقير اللازمة وهم على أهبة السفر من الأستانة إلى اليمن.

### الرديف

كانت دائرة الرديف قد تشبثت بجمع رجال سنة ٣٠٦ الذين انتظموا منذ نيف وثلاثة أشهر في سلك المستحفظ وكذلك سنة ٣١٢ وسنة ٣١٣

**لمكاتب**

قدم بلدتنا اليوم جناب عزتلو يحيى أفندي دية قائمقامنا الجديد خلفًا لجناب رفعتلو حسن بك صبري الذي قام بأعباء الوكالة مدة تزيد عن تسعة أشهر قيامًا أكسبه الثناء من الجميع وبلغنا أن الولاية الجلييلة قد قدرت خدمته حق قدرها وأنهت إليه برتبة مكافأة له على ذلك وتنشيطًا لأمثاله وقد غادرنا اليوم مودعًا من الجميع بالشكر والامتنان ونسأل الله أن يوفق قائمقامنا الجديد لكل ما فيه عمران القضاء ونجاح أهله.

**أخبار الجهات****دمشق الشام**

روت «الشام» الغراء أن قد وصل دمشق على القطار الحوراني عشرة من طليعة حجاج بيت الله الحرام ويوم الاثنين الماضي جاء المبشر الأول «الجوخدار» يحمل رسائل الاطمئنان لأهالي الحجاج بعد أن أجريت على هاته الطليعة مراقبة صحية في معان «٢٤ ساعة فقط» وقد تركوا الركب في جهات تبوك يوم ٢٧ الماضي وصحة الجميع من أحسن ما يرجى والله الحمد وعلى هذا فمن المرجح أن يكون الركب الشامي قد بلغ دمشق مساء أمس الأحد أو صباح اليوم «الاثنين».

- عين رفعتلو نجم الدين أفندي الدرربي المأمور بمعية الولاية مدعيًا عموميًا لمجلس الإدارة وعين رفعتلو سيف الدين بك مأمور المعية أيضًا مستنطقًا لهذا المجلس.

عين حضرة ملاذ ولاية سورية الجلييلة رفعتلو محمّد أفندي المأمور بمعية الولاية ومن متخرجي المكتب الملكي الشاهاني لتعليم أفراد البوليس في مركز الولاية النظامات والقوانين المتعلقة بوظائفهم بأوقات مناسبة وتدريبهم إياها.

**مصر**

تقرر نهائيًا سفر الجناب الخديوي إلى أوربا ويرجعون أن سفره سيكون في ٢٠ من شهر تموز الجاري أو قبله أما زيارته للأستانة فلم يجزم بها بعد.

- انتهت محاكمة أحمد سيف الدين بك المعتدي على فؤاد باشا عم الجناب الخديوي فحكمت المحكمة عليه حضورًا بالسجن مدة سبع سنوات وفقًا للمواد ٢١٢ و ٢٠٨ و ٨ و ١٠ و ٢٠ و ٤٩ و ٥٣ و ٣٥٢ من قانون العقوبات يخصم له منها الحبس الاحتياطي وبإعفائه من جعله تحت ملاحظة الضبطية الكبرى بعد انقضاء مدة عقوبته وإلزامه دفع ١٨٤٠ ليرة عوضًا مدنيًا ورفض طلب الحجر عليه وتأدية النفقات.

أما فؤاد باشا فقد برئ تمامًا من الجرح وعقد النية على السفر إلى أوربا لتمضية فصل الصيف.

- أنعم الجناب الخديوي برتبة ميرميران على سعادتلو الدكتور محمّد دري الجراح المصري

الفرنساوية عدد وافر من نزلاء القطر المصري لقضاء فصل الصيف في ربي لبنان. عاد من عكاء الكاتب الأديب رفعتلو نصرت أفندي رئيس مسودي قلم مكتوبي الولاية فنهنته بسلامة العود.

ترجح جرائد الأستانة إلغاء الطوابع ذات الباريتين التي تلصق على الجرائد تخفيفًا عن عاتقها على أن يعتاض عنها بزيادة رسم الطوابع التي تلصق على إعلانات التجارة والملاهي. تلك لعمرى أمنية طالما عللنا الأنفس بتحقيقها من بحر المكارم السلطانية.

عاد إلى عكاء صوفي زادة رفعتلو عارف أفندي مدير تحريرات اللواء وذلك بعد أن أقام في حاضرة الولاية بضعة أيام.

مثلت مدرسة الحكمة الزاهرة مساء الخميس الماضي رواية أدبية ذات خمسة فصول حضرها عدد عديد من الوجهاء والأدباء وأجاد الممثلون بها غاية الإجابة وكانت كؤوس المرطبات تطاف على المدعويين خلال الفصول ثم انصرف القوم شاكرين همة حضرة مؤسس المدرسة وحضرة رئيسها ونباهة طلبتها.

توفي الليلة الماضية المرحوم علي أفندي أكبر أنجال فضيلتلو الشيخ محمّد أفندي بدران وعصر اليوم يحتفل بدفنه احتفالًا لائقًا تغمّده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه ونعزّي جناب والده وسائر أهله ونسأل الله لهم الصبر والسلوان.

ونعت أبناء يافا المرحوم الشيخ أحمد أفندي الساعاتي معلم المكتب الابتدائي بها عقيب مرض لم يمهلته سوى بضعة أيام طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزّي أهله بفقده وألهمهم الصبر.

**مراسلات****صيدا في ١١ صفر****لمكاتبنا**

لقد تلي اليوم الفرمان السلطاني الصادر بأخذ أفراد القرعة العسكرية عن سنة ٣١٤ بمعرفة عزتلو شكري بك آلي بك السواري وذلك بحضور عزتلو وكيل قائمقام القضاء وأصحاب الفضيلة نائب أفندي ومفتي أفندي ونقيب أفندي وعدد وافر من المأمورين الملكيين والعسكريين وختم بالدعوات الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية ثم تلا الأديب البار رفعتلو حسن بك خضر خطابًا بليغًا مناسبًا للمقام استهله وختمه بالدعاء بطول بقاء الجناب السلطاني مؤيدًا منصورًا.

**صهيون في ١٤ حزيران سنة ٣١٤**

الثغور كما كانوا من قبل. ويروى أن كلاً من إنكلترا وروسيا وفرنسا وإيطاليا سينفقن على إقراض حكومة الجزيرة مبالغ كافية وافية للقيام بنفقات إدارتها. أما الجنود العثمانية فستكون في أماكن معينة.

من لطيف ما يحكى أنه كتب من غلوس --- أحد الملحقين العسكريين في سفارة روسيا --- أعضاء اللجنة الدولية التي كانت في قطعة تساليا --- سأل نفرًا من الجنود المظفرة من رديف الأناضول إبان تخليهم عن «كالباقية» فقال له: أنت مسرور من عودك إلى وطنك. فأجابه الجندي على الفور نحن إنما نسر من المكان الذي يرسلنا إليه سلطاننا فاستحسن ذلك الأجنبي منه هذا الجواب غاية الاستحسان.

خسف القمر الليلة الماضية في نحو الساعة -- - والدقيقة ٥٠ وكان خسوفه بادئ بدء جزئيًا وقد دام ذلك ثلاث ساعات وبضع دقائق فسبحان من --- في خلقه آيات بينات.

أوعزت نظارتنا الداخلية والأحراش والمعادن والزراعة إلى مقام الولاية أن شوري الدولة قد قررت استيفاء رسم نسبي عن الحجارة الرملية والحجارة الصغيرة «الدبش» التي ترد مدينتنا بيروت ابتغاء البيع وذلك طبقًا لأحكام نظام مقالع الأحجار وعليه كتب ملاذ الولاية بذلك لمن يلزم.

**صورة إنذار إلى جريدة المصباح**

حيث أن جريدة المصباح قد عادت إلى نشر بعض المقالات قبل أن يطلع عليها المراقب فلذلك اقتضى إنذارها هذه المرة إنذارًا أخيرًا وإذا تكرر منها ذلك يجري تعطيلها في ١١ صفر سنة ٣١٦ و ١٨ حزيران سنة ٣١٤. والي بيروت رشيد

نشكر الشكر الجزيل لرفيقتنا جريدة «السلام» الغراء على ما تفضلت به من عبارات التهاني بدخول جريدتنا العام الخامس والعشرين وبمظهرها الجديد وتقديرها خدمتها المليية فوق قدرها. وقد تأخر صدور عدديها الأخيرين الثالث والرابع عن ميغادهما لرمد كان قد ألمّ بحضرة منشئها العالم الفاضل حفظه الله.

ورد في رسالة برقية خصوصية إحسان الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي من الدرجة الثالثة إلى رفيقتنا البار رفعتلو إبراهيم بك الأسود صاحب جريدة لبنان الغراء مكافأة لحسن خدمته وصدافته فنخلص لجنابه التهنة ونرجو له المزيد.

أمّ الثغر أصيل الجمعة الماضي على الباخرة

الشهير.

## مباحث علمية أدبية تاريخية

## أقسام الناس بحسب المذاهب والعلوم

من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول وهم السوفسطائية فإنهم أنكروا حقائق الأشياء ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول وهم الطبيعية كلٌ منهم معطل لا يرد عليه فكره براد ولا يهديه عقله ونظره إلى اعتقاد ولا يرشده ذهنه إلى معاد قد ألف المحسوس وركن إليه وظن أن لا عالم وراء العالم المحسوس ويقال لهم الدهريون أيضاً لأنهم لا يثبتون معقولاً ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود ولا أحكام وهم الفلاسفة فكلٌ منهم قد رقي عن المحسوس وأثبت المعقول لكنه لا يقول بحدود وأحكام وشريعة وإسلام ويظن أنه إذا حصل له المعقول وأثبت للعالم مبدئاً ومعاداً وصل إلى الكمال المطلوب من جنسه فيكون سعادته على قدر إحاطته وعلمه وشقاوته بقدر جهله وسفاهته وعقله هو المستند بتحصيل هذه السعادة وهؤلاء الذين كانوا في الزمن الأول دهرية وطبيعية وألوية لا الذين أخذوا علومهم عن مشكاة النبوة ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ولا يقول بالشريعة والإسلام وهم الصائبة فهم قوم يقربون من الفلاسفة ويقولون بحدود وأحكام عقلية ربما أخذوا أصولها وقوانينها من مؤيد بالوحي إلا أنهم اقتصروا على الأول منهم وما تعدوا إلى الآخر وهؤلاء هم الصابئة الأولى الذين قالوا بغازيمون وهرمس وهما شيث وإدريس عليهما السلام ولم يقولوا بغيرهما من الأنبياء ومنهم من يقول هذه كلها شريعة ولا يقول بشريعة خاتم الرسل وهم اليهود والنصارى وغيرهما ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون وكانوا عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على عقيدة واحدة إلا من كان يبطن النفاق ثم نشأ الخلاف فيما بينهم أولاً في أمور اجتهادية وكان غرضهم منها إقامة مراسم الدين كاختلافهم في التخلف عن جيش أسامة واختلافهم في بعض الأحكام الفرعية ثم ظهر قوم خالفوا في القدر ولا يزال الخلاف يتشعب حتى بلغت الفرق ثلاثاً وسبعين فرقة كما أشار إليه عليه الصلاة والسلام وكان من معجزاته وكبار هذه الفرق ثمانية وهم المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والنجارية والجبرية والمشبهة والناجية.

أما أقسام الناس بحسب العلوم فهم باعتبار العلم والصناعة قسماً قسم اعتنى بالعلم فظهرت منهم ضروب المعارف وفرقة لم تعتن بالعلم عناية يستحق بها اسمه فالأولى أمم منهم أهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون واليونانيون والعرب والعبرانيون والثانية بقية الأمم وسنلمع في العدد المقبل إلى كلٍ منها إن شاء الله.

## (طبقات الكتاب)

## ٦ (إبراهيم الصابي)

«وُلد سنة ٣١٥ وتوفي سنة ٣٨٤»

«١»

«نسبه» - هو أبو إسحق بن هلال بن إبراهيم الصابئ الحراني أوجد العراق في البلاغة ومن به نثني الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة والصناعة سار ذكره في الأفق ودون له من الكلام البهيّ النقيّ ما تنتثر درره وتتكاثر غرره وفيه يقول القائل:

أصبحت مشتاقاً حليف صباية

برسائل الصابي أبي إسحق

صوب البلاغة والحلاوة والحجى

ذوب البراعة سلوة العشاق

طوراً كما رقى النسيم وتارة

يحكي لنا الأطواق في الأعناق

لا يبلغ البلغاء شأن مبرز

كثبت بدائعه على الأحداق

«منشأه» - اختلف المؤرخون في تاريخ ولادته

فمن قائل أنها سنة ٣١٥ هـ ومن قائل قبل ومن قائل

بعد وكان صابئاً<sup>(١)</sup> ويحكى أن الخلفاء والملوك

(١) الصبا لغة الخروج من دين إلى دين آخر والصابئون يزعمون أنهم أهل كتاب وقبلتهم من مهب الشمال عند قبلة النهار وفي هذا العدد نبذة عن الصابئة فلترجع.

والوزراء أرادوه كثيراً على الإسلام وأداروه بكل حيلة وتمنية عظيمة حتى أن عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة إن أسلم فلم يهده الله تعالى للإسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويخدم الأكابر أرفع خدمة يصزم رمضان ويحفظ القرآن الكريم حفظاً يدور على طرف لسانه وسنّ قلمه وكان متشدداً في مذهبه متمسكاً به أيّ تمسك وفيه يقول:

حمتني لذتي رتب المعالي

وضني بالمروءة والوقار

ودين ضاق فيه مجال فتكي

لخوف عقوبة وحذار نار

فواشوقاً إلى خلع العذار

وفعلي ما أريد بلا اعتذار

ويا لهفي على حلّ الأزار

صريعاً بين سكرٍ أو خمار

ومما يروى عنه أنه حضر يوماً مائدة الوزير المهلبى فامتنع عن الأكل لباقلاء كانت عليها لأنها محرمة على الصائبة كيف ما كانت مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له الوزير: لا تبرد وكل معنا من هذه الباقلاء فقال: أيها الوزير لا أريد أن أعصي الله في مأكول فاستحسن ذلك منه وكان في أيام شبابه واقتباله أحسن حالاً وأرعى بالاً في أيام استكمالته وزمن اكتهاله وأروى زنداً وأسعد جداً منه حين مسه الكبر وأخذ منه الهرم وفي ذلك يقول:

عجباً لحظي إذ رآه مصالحي

عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي

أمن الغواني كان حتى ملني

شيخاً وكان على صباي مصاحبى

أمع التضعض ملني متجنبياً

ومع الترعزع كان غير مجانبى

يا ليت صبوته إليّ تأخرت

حتى تكون ذخيرة لعواقبي

كان الصابئ كاتب الإنشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي وفي سنة ٣٤٩ تقلد ديوان الرسائل وكانت تصدر منه مكاتبات إلى عضد الدولة ابن بويه بما يؤلمه. روي أن من أقوى أسباب تغير عضد الدولة عليه بعد ميله إليه وضنه به فصل له من كتاب أنشأه عن الخليفة في شأن بختيار وهو (وقد جدّد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق والمعالي السوامق التي يجبر كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما كرم به منها ويتزحزح عن رتبة المماثلة فيها) فأنكر عليه عضد الدولة هذه اللفظة أشد الإنكار ولم يشك في التعريض به وأسرها في نفسه إلى أن قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد وسائر بلاد العراق فأمر أبا إسحق بتأليفه كتاب في أخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحربه وفتوحه فامتثل أمره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي فاشتغل في منزله به وأخذ يتأنق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روحه على تقيظه وتشنيفه فرفع إلى عضد الدولة أن صديقاً للصابئ دخل عليه يوماً فرأه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبويض فسأله عما يعمله من ذلك فقال «أباطيل أنفها وأكاذيب ألقها» فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة إلى ما كان في قلبه من أبي إسحق وحرّك من ضغنه الساكن وأثار من سخطه الكامن. فأمر بأن يلقي تحت أرجل الفيلة فأكب بعضهم على الأرض يقبلونها بين يدي الملك ويستشفعون إليه في أمره ويتلطفون في استيهاب دمه إلى أن أمر باستحيائه مع القبض عليه وعلى أشيائه واستئصال أمواله فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين إلى أن تخلص في آخر أيام عضد الدولة وقد رزحت حاله وتهتك ستره وكان الصاحب بن عباد (وقد تقدم ذكره) يحبه أشد حب ويتعصب له ويتعهد على بعد الدار بالمنح وأبو إسحق يخدمه بالمدح فمن قوله من كتاب في ذكر صلة وصلت منه إليه وهو: «ورد أطال الله تعالى بقاء سيدنا ومولانا أبو العباس أحمد بن الحسين وأبو محمّد جعفر بن شعيب حاجين فعرجا إليّ ملمين وعاجا عليّ مسلمين فحين عرفتهما وقبل أن أرد السلام عليهما مددّ اليد إليهما كما مدها حسان ابن ثابت إلى رسول ابن جيلة الأيهم ثقةً مني بصلته. وتشوقاً إلى تكريمته. واعتياداً لإحسانه وإلغا لموارد إنعامه وتيقناً أن خطوري بباله مقرون بالنصيب من ماله. وأن ذكره لي مشفوعة بجدواه. وقمت عند ذلك قائماً وقبلت الأرض ساجداً وكررت الدعاء والثناء مجتهداً وسألت الله تعالى أن يطيل له البقاء كطول يده بالعطاء ويمد له في العمر كامتداد ظله على الحر وأن يحرس هذا البدد القليل --- من مشيخة الكتاب ومنتحلي الآداب ما كنفهم به من ذراه وأفاء عليهم من نداء وأسابهم فيه من مراتعه. وأعذبه لهم من شرائعه التي هم محلون إلا عنها ومحرومون إلا منها» اهـ.

والاستصلاح ولا يخفى أن النفس مجبولة على شيم مهمة فمن أغفل تأديبها توكلًا على أن تنقاد إلى الأحسن بالطبع وتفويضًا إلى العقل أعقبه التوكل ندم الخائبين وأعدمه التفويض درك المجتهدين وبالجملة فالعزم مؤثر والاجتهاد مثمر والطريق جدد والشوق باعث والاستجابة ممكنة والحزم أخذ الأبهة وتقديم العدة فلعلك ترتقي بطهارة أخلاقك وتهذيب سيرتك وإصلاح حركاتك إلى معارج فوزك نسأل الله تعالى خلقًا طاهرًا وعملاً صالحًا وعلماً نافعًا.

دمشق جمال الدين  
القاسمي

### فوائد صناعية زراعية

(الزراعة)

(تابع لما قبله)

#### معرفة أنواع التراب

إذا كان المرء من الدارسين فن الزراعة وله فيه شوق وتوق يستعين إذ ذاك بالأعمال الكيمية لمعرفة أشكال التراب وما حواه من الأملاح والقلويات والحوامض وبهذه الوساطة يعرف الكمية الموجودة من الأملاح وغيرها في البقعة التي فحصها فيغرس فيها ما يوافق تربتها من الأشجار والأشجار والبقول.

ولما كانت هذه المعرفة عزيزة النوال لا يقدر عليها إلا القليل من الناس الذين اختصهم الله من فضله بعلو الهمة وصدق العزيمة كان من الضروري إيجاد طريقة سهلة المأخذ يفرق بها المرء بين التراب الجيد والرديء وإن كان لا يعرف شيئاً غير ما تلقاه من أبويه منذ نعومة أظفاره.

لا يخفى أن جميع أنواع التراب وإن كان عاطلاً ينمو به النبات بوجه العموم غير أنه يكون عقيماً ضعيفاً بالنسبة إلى ما لو زرع بكل أرض ما يوافق تركيبها من النبات وهنا النقطة المهمة لإيجاد الطريقة السهلة المأخذ. ولما كان أحب الخلق إلى الله أنفعهم لعباده شرع السلف الصالح رحمهم الله يبحثون الليل والنهار مراقبين نمو الشجر بالأراضي المختلفة الألوان في الأمصار والبلدان حتى بان لهم ما يرغبون كالشمس في رابعة النهار ودونوه من بعد التجربة حباً بإفادة عباد الله وهو وأيم الله عين ما يعول عليه في الممالك الأوربية في عصرنا هذا المقال عنه «بعصر التمدن».

قال سيدي رضى الدين أبي الفضل محمّد بن محمّد بن أحمد الغزي العامري الشافعي في كتابه المدعو «جامع فوائد الملاحه» وقال سيدي عبد الغني النابلسي في كتابه المدعو «علم الملاحه في علم الفلاحه» إن الأرض تمتحن باللمس والشم والذوق والنظر فاللمس يكون بمرس الطين باليد فإن كان ملتصقاً شديداً شبيهاً بالشمع فهي رديئة غير موافقة وإذا غسل التراب بالماء فكان الطين أكثر كانت جيدة وإن كان الرمل أكثر فغير جيدة «والشم» بأن يؤخذ التراب من أسفل حفرة ويوضع في إناء من زجاج ويصب عليه ماء عذب طيب ويمرس ثم يشم فالمنتن الرائحة والخبيث الكريه لا خير فيه وهو رديء «والذوق» بأن يؤخذ تراب الأرض من حفرة ويوضع في إناء زجاجي ويطح

ومن مدّ نحو النجم كيما ينالهُ  
يدًا كيدي لاقتَهُ أيدٍ تجاذبه  
ولا بد للساعي إلى نيل غايَةٍ  
من المجد من ساعٍ تدب عقاربه  
وإني وإن أودت بمالي نكبة  
نظيري فيها كل قرمٍ أناسبه  
فما كنت كالقسطار<sup>(١)</sup> يثرى بكيسه  
ويملق إن أنحى علالكيس سالبه  
(١) القسطار بفتح القاف منتقد الدراهم جمعه  
قسطاره ويأتي بمعنى الصيرفي.  
ولكن كليث الغاب إن رام ثروة

حوتها له أنيابه ومخالبه  
ببيت خميصًا طويًا ثم يغتدي  
مباحًا له من كل طعم أطائبه  
كذلك مثلي نفسه رأس مالهِ  
بها يدرك الربح الذي هو طالبه  
وللمال آفات يهنأ ربه

بها إن تخطته إليه مصائبه  
ومن يكن السلطان فيه خصيمهُ  
فلا عار في الغصب الذي هو غاصبه  
وما ضرني أن غاض ما ملكت يدي  
وفي فضل جاهي أن تفيض مذائبه  
إذا كان مالي من طريفٍ وتالِدِ  
قتيل يدي فضلي فمفنيه جالبه  
ولي بين أقلامي ولبي ومنطقي  
غنى قلما يشكو الخصاصة صاحبه  
أما رسائله فسنورد له منها في العدد المقبل إن  
شاء الله ما ترتاح إليه نفوس الأدباء.

### الإنصاف

من الواجب على العاقل أن يتكذب عن معاندة الحق ومجانبة الصدق ويحذر من هوة التعصب والفسفة ويخشى التهور في مساوئ تلك المخرطة ويرفض المكابرة في المحسوس والتوحش عن المهيع المأنوس ويرجع إلى التثبت في محكياته ويقوم بعماد البرهان مروياته ويرد ما جهله إلى عالمه يرتدي حلل الفضل في عالمه ولا ينبغي أن يجهل من نفسه مبلغ علمها ولا يتجاوز بها قدر حقها ولأن يكون بها مقصرًا فيذعن بالانقياد أولى من أن يكون بها مجاوزًا فكيف عن الازدياد لأن من جهل حال نفسه كان لغيرها أجهل وإذا صان العاقل نفسه حق صيانتها ولازم فعل ما يلزمها أمن تعبير الموالي وتنقيص المعادي وجمع إلى فضيلة الكمال جميل الصيانة وعز النزاهة فصار بالمنزلة التي يستحقها بفضائله قال بعض الحكماء نظر الجاهل بعينه وناظره ونظر العاقل بقلبه وخاطره والوافر العقل من اتهم نفسه في صواب ما أحببت وتحسين ما اشتته ليتضح له الصواب ويتبين له الحق فإن الحق أثقل محملاً وأصعب مركبًا والانصياع للحق لا ينشأ إلا من فضيلة الإنصاف الذي هو من ثمرة علو الهمة فإن الباعث على التقدم والداعي إلى التخصيص أنفة من خمول الصنعة واستنكارًا لمهانة النقص ومعلوم أن إحراز ذلك بالاجتهاد والاجتهاد أربح بضاعة وهذا من نتيجة أدب الرياضة

ومما يروى أن صاحب بن عباد كان يتمنى انحيازَه إلى جنبه وقدمه إلى حضرته ويضمن له الرغائب على ذلك إما تشوقًا أو تفوقًا وكان أبو إسحق يحتمل ثقل الخلة وسوء أثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة صاحب بعد كونه من رؤسائه وتحليه بالرياسة في أيامه وكان صاحب كثيرًا ما يقول: كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة الأستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف وأبو إسحق الصابئ ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه. أما الترجيع بين هذين الصديقين أعني صاحب والصابئ بالكتابة فقد خاض فيه الخائضون وأحب فيه المخبون ومن أشفت ما قيل عنهما أن صاحب كان يكتب كما يريد وأبو إسحق كان يكتب كما يراد وبين الحاليين بون بعيد وكيف جرى الأمر فهما هما وقد وقف فلك البلاغة بعدهما.

ومن غرائب صاحب الترجمة أنه كان يهوى عبداً أسود اسمه يمن وكان يستعمله في كلامه من ذلك قوله:

قد قال يمنٌ وهو أسودٌ للذي

ببياضه استعلى علو الخاتن

ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى

أن قد أددت به مزيد محاسن

ولو أن مني فيه خالاً زانه

ولو أن منه في خالاً شانني

وله فيه:

لك وجه كأن يمناي خطت

له بلفظ تمله أمالي

فيه معنى من البذور ولكن

نفضت صبغها عليه الليالي

لم يشنك السواد بل زدت حسنًا

إنما يلبس السواد الموالي

فبمالي أفديك إن لم تكن لي

وبروحي أفديك إن لم تكن لي

وتوفي صاحب الترجمة في شوال سنة ٣٧٤

ببغداد وقد رثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها:

أرأيت من حملوا على الأعواد

أرأيت كيف خبا ضياء النادي

وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفًا يرثي صابئًا

فقال إنما رثيت فضله.

«شعره» - وللصابئ نظمٌ بديعٌ جدًّا من ذلك قوله

متغزلًا:

تورّد دمعي إذ جرى ومدامتي

فمن مثل ما في الكاس عيني تسكبُ

فوالله ما أدري أبالخمر أسلبت

جفوني أم من عبرتي كنتُ أشربُ

وله من قصيدة حماسية قالها في الحبس:

يعيرني بالحبس من لو يحلهُ

حلولي لطالت واشمخرت مراكبه

ورب طليق أطلق الذل رقه

ومعتقل عانٍ وقد عزّ جانبه

وإني لقرون الدهر يومًا تنويني

سطاه ويومًا تنجلي بي نوائبه

**أخبار متفرقة**

قال الأميرال سمبسون الأميركي في تقرير له أن ما أنفق على ضرب ثغر سان جوان في بورتوريكو من اثمان المواد الحربية والفحم الحجري تبلغ قيمته مليوناً ونصف مليون دولار (ريال).

نشرنا فيم سلف إحصاء عن الوفيات في الجيش الإسباني في كوبا خلال سنة ١٨٩٦ وقد قرأنا الآن في «طبيب العائلة» إن مفتش الصحة الإسباني في الجزيرة قد أحصى عدد الجنود التي ماتت بالأمراض المختلفة في بحر سنة ١٨٩٧ فأذاهم ٣٢,٥٣٤ جندياً منهم ١٢ ألفاً بالدوسنطاريا و٧ آلاف بالحمى المتقطعة و٦٠٣٤ بالحمى الصفراء و٢٥٠٠ بالحمى التيفودية و٥ آلاف بأمراض مختلفة. هذه حالة الجنود الإسبانية في كوبا التي أضحت اليوم بين نارين نار الأمراض في الجزيرة ونار العدو في خارجها.

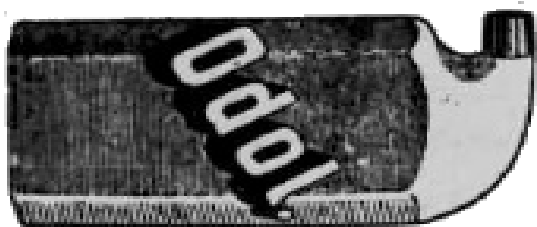
اصطدم قطار يقل جنوداً أميركية إلى ساحة الحرب بقطار آخر جهة مسيسيبي فقتل خمسة رجال وجرح سبعة عشر.

**إعلان****من رئاسة بلدية بيروت**

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بطل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين عولجوا مجاناً بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر مايس سنة ٣١٤ ستمائة شخص منهم خمسمائة عوفوا تماماً والمائة الباقية لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب الدعوات الخيرية للذات العلية الشاهانية بادر لإعلان ذلك في ١٨ حزيران سنة ٣١٤.

**إعلان**

يوجد بمحل الحاج سعيد العريسي ماء زهر وماء ورد عال بأسعار متهاودة.

**إعلان****الأودول**

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

في كيس ذي مسام ضيقة ثم تأخذ الماء الذي رشحته وتضعه في كيس ذي مسام أضيق من الأول وهكذا حتى ترشحه أخيراً بواسطة ورق الترشيح وتضعه في زجاجة وتسدها سداً محكماً وتضعها في مكان بارد وإذا وضعت في الزجاجة قليلاً من روح القمح كان حسناً وسأذكر فيما بعد إن شاء الله الطريقة التي استعملتها للترشيح فإنها أقرب تناولاً وأقل أتعاباً ووقتاً وأحسن تصفية فإنك تضع ماء القشر بمكان ثم تراه أخذ بالترشح من مكان آخر كأنه الماء الزلال صافياً ليس فيه سوى لونه الطبيعي. البقية تأتي عبد الوهاب

**منثورات سياسية****إنكلترا والهند**

تقول المصادر الإنكليزية أن الحكومة الهندية قد عزمت على إرسال كتاب إلى إنكلترا يتضمن مقترحاتها الأخيرة بشأن السيطرة على مضيق خيبر في المستقبل وهو المضيق الذي تجتازه القوافل بين الهند وأفغان. ولعل المصادر الإنكليزية تقصد المغالطة بهذا الشأن.

**فرنسا**

لما أخفق الموسيو بيترال أيضاً في تشكيل الوزارة الفرنسية عهد بها الموسيو فور إلى الموسيو بريسون فقبل بها وتألفت كما يأتي:

بريسون لرئاسة الوزارة وللداخلية. ويكان للخارجية. بيترال للمالية. كافيناك للحربية. لوكروى للبحرية. بورجوى للمعارف. ترويو للمستعمرات. تيلاي للأشغال العمومية. سارين للعدلية.

وقد أسفت الجرائد الروسية لكون هذه الوزارة الجديدة مؤلفة من الحزب المتطرف.

**ألمانيا**

كتب من برلين أنه قد ظهر من نتيجة الانتخابات أن الريشستاغ الجديد لا يختلف كثيراً عن الريشستاغ السابق ولم يكن إلا كليريكويون يوماً بالقوة التي لهم الآن أما الاشتراكيون فقد ربحوا عشرة كراسي ولكنهم خذلوا خذلاً عظيماً في برلين وفي أماكن أخرى كانوا يعتقدون بقوتهم فيها.

**إيطاليا**

ورد في أخبار رومية الأخيرة أن قد تألفت الوزارة الإيطالية الجديدة هكذا: الجنرال بالو للرئاسة ووزارة الداخلية والأميرال كانلفارو للخارجية.

**كوبا**

ورد في خبر برقي أخير من لندرا مؤداه أن المستر ماكنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية قد أعلن أخيراً امتداد نطاق الحصر في كوبا حتى أنه يضم الآن جميع سواحلها الجنوبية مع بورتوريكو.

عليه ماء عذب ويذاق فالمالح رديء لا يصلح لشيء من الزرع والشجر أصلاً إلا النخل فقط فإنه يجدد فيها نباتاً أو ثمرًا «والنظر» بمشاهدة خصب ما ينبت فيها من العشب وعظمه واتفاقه وتوسط ذلك يدل على الوسط والنحافة والدقة وسرعة الجفاف يدل على الضعف انتهى. فهذه خير الوسائط وأقربها فهمًا وحفظًا من كل إنسان لمعرفة التربة الجيدة وغير الجيدة. البقية تأتي

**صناعة****استقطار العطر****من****نور الزهر****(تابع لما قبله)****(طرق استخلاص الزيوت العطرية من الزهر)**

إن لاستخلاص الزيوت العطرية من الزهر أربع طرائق صناعية وهي العصر والاستقطار والنقع والتعيق.

«العصر» - هو أن تجمع الأجزاء الحاوية للزيت العطري في حويصلاتها الملاصقة لبعضها بعضاً كقشر ليمون البرتقال والحامض والنانج والخلو والبرغوت وما شاكلها وطريقة عصره هو أن تجمع القشرة الملونة من الثمرة بواسطة القشط أو غيره ثم تسحق ذلك ليصير ناعماً تقريباً ثم توضع هذا المسحوق ضمن أكياس متينة جداً ثم توضع تلك الأكياس في المكبس وتضغط عليها ضغطاً شديداً فينزل ما فيها من العطر إلى الوعاء المعد لتلقي ما ينزل من المكبس وهو أشبه شيء بعصر الزيتون لكن لا يستعمل له الماء الحار كما يفعل بالزيتون ولا البارد لأن عطر قشر أجناس الليمون وما شاكلها يختلط بالماء وإذا ترك القشر بغير طحن لا يعطي زيتاً طياراً بقدر الذي يطحن وهذا شيء علمتني إياه التجارب الكثيرة والوقت الطويل وإذا أحمي المسحوق من القشر قبل وضعه بالأكياس لأجل العصر كان ذلك أحسن لكن إياك أن تحمه كثيراً بل بقدر ما لو قبضت منه قبضة بيدك فحسست بحرارة وإياك أن تسخن القشر بغير وعاء نظيف جداً وضع هذا الوعاء ضمن وعاء آخر فيه ماء حار كما يفعل النجارون عندما يذوبون الغراء وينبغي تصفية ما تعصره سريعاً كي لا يتعفن بواسطة ما يفلت معه من لب الحويصلات والقشر الكائن بهما العطر ولكيما يتأكسد أي فيصير العطر البرتقالي أحمر قان بالتأكسد ولا يعود يصلح لكثير من التراكيب العطرية بسبب تغير لونه وليس رائحته فإنها إذا لم تتعفن تبقى على حالها ولا يتغير فيها شيء إلا اللون فهذه حقائق علمتني إياها كثرة التجارب فاجنبا أيها القارئ الكريم من صفحات الثمرات الغراء غضة طريقة حباً بالفائدة العامة. وطريقة الترشيح هي أن تصنع ما جمعته من ماء القشر